ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

من مسكنة الى التنف .. هكذا يرسم الجيش السوري معالم النصر

عمر معربوني

بدايةً اطلب المعذرة للمقدمة الطويلة التي تخالف عادتي لكني وجدت انها ضرورية لتبيان طبيعة النتائج التي نعايشها هذه الأيام، وهي في الحقيقة نتائج مرتبطة بالبعد الوجداني المتمثل بتمسكنا بحقوقنا وهويتنا، فقد ذُلام إن تكلمنا في البعد الوجداني ويتهموننا بالتنظير واطلاق الشعارات الجوفاء والخشبية والمغامرة وهو ما يحصل منذ عقود منذ حركة الضباط الأحرار في مصر التي قادها الرئيس جمال عبد الناصر حتى يومنا هذا.

ارادت أميركا وقبلها فرنسا وبريطانيا أن تحولنا الى فرق متناحرة ومتنابذة وهو ما تحقق لهم جزئيًا من خلال الهيمنة على أغلب انظمة الحكم العربية، بحثوا ودرسوا الكثير من تفاصيلنا التاريخية والإجتماعية واشتغلوا على مكامن الضعف فيها، خططوا ولا يزالون للإستمرار في نهب ثرواتنا وخيراتنا واستطاعوا تحييد مصر ومنظمة التحرير والاردن عبر اتفاقيات مذلّة واخرجوا العراق من المعادلة عبر توريطه بحرب عبثية ضد ايران لإضعاف الدولتين، وكانت كيانات الخليج (الفارسي) منذ نشوئها خارج معادلة المواجهة بفارق انها الآن كشفت عن وظيفتها حيث التطبيع في أوجه مع الكيان الصهيوني، ولا عجب ان تم الإعلان عن حلف علني قريبًا يجمعهم بـ «اسرائيل».

ضمن هذا الجو القاتم والسوداوي، بقيت سوريا وحيدة منذ فترة طويلة متمسكة بالمبادئ المرتبطة بالحقوق والهوية ولم يكن معها منذ اوائل الثمانينيات الا ايران الثورة الصاعدة والمحاصرة والغارقة في حرب فُرضت عليها، في حين كان الإتحاد السوفياتي وكتلة الدول الإشتراكية على شفير الإنهيار وهو ما حصل لاحقًا بوقت قياسي وتبعته سلسلة من المحطات السيئة شكّلت باغلبها مقدمات لتطويق سوريا واخضاعها من اجتياح العام ٨٢ في لبنان الى اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة، وتحريك الإخوان المسلمين في سوريا وغيرها الكثير من المحطات.

وحتى لا استغرق طويلاً في استعادة مراحل الحرب على سوريا، وهي مراحل واكبناها وتكلمنا عنها ورغم علميتها وارتباطها بوقائع الميدان الا ان الوجدان لم يغب عنها ابدًا.

الآن وبعد انطلاق عمليات الفجر الكبرى، والتي هي في الحقيقة جزء من عملية «من البحر الى النهر» التي اعلنت عنها القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية في شهر تشرين الأول سنة ٢٠١٥، والهادفة الى تحرير كامل التراب السوري، طوى الجيش السوري صفحات طويلة من الصمود وتراكم الإنتصارات وفتح صفحة مختلفة في الشكل والمضمون سترسم معالم النصر وتحقيق الهزيمة في المشروع المعادي.

جوهر العمليات الحالية يتمثل في الرد على الآليات الجديدة التي اطلقتها اميركا مع تحالفها والهادفة الى تحقيق هدفين:

١- منع ربط الحدود السورية – العراقية بما تشكله عملية الربط من مخاطر كبيرة على الكيان الصهيوني لجهة فتح خطوط الإمداد الإستراتيجية المغلقة، والتي في حال ربطها سيتحقق الربط عبر الطريق البري من طهران الى بيروت وتحقيق التماس الإستراتيجي مع فلسطين المحتلة في الجبهتين اللبنانية والسورية. لهذا تشكل الإجراءات الأميركية الهادفة الى منع تحقيق الربط هدفًا لا يمكن لأميركا التهاون فيه، علمًا بأن الإجراءات الأميركية اتت ايضًا بناء لتوصيات صهيونية عاجلة تعكس حالة الذعر الصهيونية وادراك النتائج السلبية على وجودية الكيان الصهيوني على المدى المتوسط والبعيد.

فالمقاومتان اللبنانية والفلسطينية حققتا انجازات كبيرة خلال عقدين من الزمن وطرق الإمداد طويلة ومعقدة، فكيف اذا تحققت عملية الربط بما تعكسه من نتائج ايجابية على المقاومتين وعلى سوريا ايضًا لجهة تشكّل عمق بشري وجغرافي واقتصادي يمتد الى طهران ويمر في العراق، لهذا ستكتسب

المعركة المرتبطة بطريق الربط الكثير من التعقيدات والمفاجآت وستكون على شاكلة سباق الى نقاط الحدود.

٢- تقديم نموذجي تقسيم احدهما كردي انفصالي في المنطقة الشمالية الشرقية وآخر «سني» تحت مسمى اقليم حوران، على ان يشكل الكانتونان مناطق عزل بين سوريا والعراق وايران في الشمال وبين سوريا وفلسطين المحتلة في الجنوب.

في فترة وجيزة حرّر الجيش السوري ١٣ الف كلم مربع من البادية السورية، ما يشكل ربع مساحة البادية، بفارق ان المناطق التي سيطر عليها الجيش ستتحول الى عمق واسع ونظيف لخط جبهة يمتد في المرحلة الأولى من حوض مسكنة جنوب شرق حلب الى التنف جنوبًا سيكون بمثابة نقاط انطلاق باتجاه دير الزور والبوكمال والتنف وعمقًا دفاعيًا في البعدين العسكري والأمني لدمشق وارياقها وكامل المنطقة الوسطى وصولًا حتى حماه وحلب.

في حلب، إنّ استكمال العمليات غرب حوض مسكنة ستتزامن مع عمليات من اثرية باتجاه السخنة ومن تدمر الى السخنة، وهو ما سيوسع نطاق السيطرة حيث سيقع ارهابيو «داعش» شمال تدمر وشرق حماه داخل طوق محكم سيجبرهم على الإندحار او الإستسلام ويتحول الطريق باتجاه حلب بجوانب وعمق مستقر وآمن ويتم رسم خط الجبهة باتجاه دير الزور مع استكمال العمليات نحو التنف وشمال شرق السويداء.

على مستوى الجغرافيا، ستسرع هذه العمليات التسوية في القلمون الشرقي حيث باتت الجماعات التابعة لجيش الإسلام وفصائل اخرى مطوقة بالكامل، وهو ما سيعجل التسوية التي يمكن ان تتم في مدة وجيزة ربما لا تتجاوز نهاية شهر رمضان في حين ان التسوية المرتبطة بالغوطة الشرقية وشمال حمص في الرستن وتلبيسة قد تأخذ وقتًا اضافيًا كونها مناطق اكثر اتساعًا وتدخل ضمن اتفاقية «مناطق خفض التصعيد».

في النتائج، شكّل الموقف الروسي الحاسم لجهة توضيع قوات على محور شمال شرق السويداء وعلى محور تدمر ردًا واضحًا، وكذلك تدخل الطائرات الروسية باعتراض طائرات التحالف الأميركي ثلاث مرات متتالية بالقرب من جبهة التنف وشمال شرق السويداء عاملا مساعدًا في تسريع وتيرة العمليات وسيدفع الأميركي الى التعقل اكثر.

اذن، انطلقت عمليات الفجر الكبرى وينتظرنا الكثير من المفاجآت حيث بات الجيش السوري وحلفاؤه يمتلكون الإحتياط الإستراتيجي في العديد والعدّة وبات بمقدورهم تنفيذ مناورات متعددة وخداع العدو لجهة اختيار ممرات الإقتراب وتنفيذ عمليات الإطباق وغيرها من انماط العمليات.

اليوم او غدًا في الحد الأقصى سنكون امام اعلان رسمي عن بدء عمليات مختلفة مرتبطة بعمليات الفجر الكبرى دون الدخول في توقيت محدد ومدة محددة لضمان عامل المفاجأة الميدانية.

ألم يتعب أعداء سوريا؟

طالب زيفا

تساؤل مشروع بعد قرابة أكثر من ست سنوات من حرب غير مسبوقة بدأت تتطاير شظايا نارها لتطال بعض من سعى لإشعالها وقد يصل لهيبها لأبعد مما خطط لها في أقبية المخابرات العالمية والإقليمية، وتعدد الأطراف التي شاركت بشكل غير مباشر، والأطراف التي تدخلت بشكل مباشر، وباتت المسألة السورية تستقطب قوىً متعددة، وكثر اللاعبون والفاعلون ولم يعد ذلك خفيا على أحد.

وشهدت الأشهر القليلة الماضية تغيرات هامة وخطيرة بالآن نفسه، ويمكن أن نورد أمثلة نوضح به تعقيدات الحرب على سوريا: دخول الأصيل نتيجة فشل الوكيل (العدوان الأمريكي على مطار الشعيرات) في ٧ من نيسان الماضي وعدوان اسرائيلي في الشهر ذاته بالتزامن مع عدوان تركي في الشمال السوري، ومع أنباء عن حشود عسكرية شمالي الأردن تحت عنوان (الأسد المتأهب) وما سمي حلف ناتو عربي إسلامي، ورغم تعقيدات المسألة السورية وتعدد الأطراف الداخلة والمتدخلة يمكن اقتسامها إلى ثلاثة أطراف:

طرف دولي وطرف إقليمي وثالث عربي. الطرف الدولي وهو أول الأطراف المتدخلة بعكس ما يعتقده البعض بأن الطرف المحلي والأطراف الإقليمية تسبق الطرف الدولي في التدخل، لأن الطرف الدولي هو الذي يضع الخطط منذ معاهدة ويستفاليا بالقرن السابع عشر حتى مؤتمر (كامبل بنرمان) والذي عقد في لندن بين أعوام ١٩٠٥ حتى ١٩٠٧ والذي يعد من أخطر المؤتمرات التي وضعت الخطط اللاحقة لما يطبق، وما يحدث على مستوى المنطقة وربما من أهم وأخطر توصياته إيجاد "اسرائيل" والعمل على استمرار بقاء تخلف العرب والمسلمين لأنهم يشكلون خطراً على الحضارة العالمية كما زعم ممثلو الدول الإستعمارية في تلك الفترة مثل بريطانية وفرنسا وهولندا وايطاليا وبلجيكا وغيرهم باستثناء المانيا لأنها كانت مستهدفة خوفا من تعاظم نفوذها.

وبعد الحربين العالميتين وتحديداً بعد تفكك الإتحاد السوفياتي ١٩٩١ وتفرّد أمريكا كقطب وحيد وقيام نظام عالمي جديد وتمحور العالم حول القطب الواحد الأمريكي ونهاية الحرب الباردة، وازدياد التورط الأمريكي في غير منطقة ونتيجة الأهمية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية للشرق الأوسط، كان لابد من إيجاد صيغة جديدة تخدم المصالح الأمريكية على المدى الطويل فتم تفعيل فكرة إعادة رسم خرائط الشرق الأوسط تحت عناوين (شرق أوسط جديد وكبير وفوضى خلاقة والربيع العربي) الذي تنقل بفعل فاعلين دوليين بالدول الجمهورية ليحط ترحاله في سوريا لأنها بحكم دورها القومي النهضوي وبحكم مناهضة المشروع الأمريكي الإسرائيلي وكونها الدولة التي تشكل خطراً استراتيجياً ووجودياً على الكيان المصنع وظيفياً "إسرائيل" فكان توظيف الإرهاب بكل أشكاله وداعميه (الأطراف الإقليمية) لتحقيق مجموعة من الأهداف وضرب عدة عصافير بحجر واحد كما يقال مثل نقل الصراع في المنطقة من صراع عربي اسرائيلي إلى عربي عربي واسلامي اسلامي بكل أشكاله الطائفية والإثنية والأيديولوجية، وصراع مصالح دول، ووقود هذا الصراع الدم العربي والإسلامي والمال والنفط وسباق التسلح الذي ينقذ أمريكا والغرب من أزماته، وبالتالي قص شريط لحروب طائفية واثنية لعدة عقود قادمة، الرابح الوحيد فيها مصالح من خطط لها والخاسر الوحيد هي شعوب المنطقة، والتنمية وإثارة الأحقاد، لذلك فإن اللعبة القذرة تجد البيئة الخصبة نتيجة الضخ الإعلامي والإدارة الأمريكية (كمايستروا) واستغباء شعوب المنطقة وإذكاء نار الخلافات المذهبية لإبقاء بؤر التوتر.

من هنا يمكن القول بأن اللاعبين الدوليين الذين تتعارض مصالحهم بالمنطقة، بل تصطدم نتيجة اعتماد وتوظيف الإرهاب، الذي في حال تفشى قد يصل إلى العالم بأسره من روسيا حتى أوروبا وأمريكا من هنا يأتي الدخول الروسي المباشر بطلب من القيادة السورية والتدخل الأمريكي المباشر بحجة محاربة الإرهاب، وتعدد اللاعبين في الساحة السورية واشتباك قوى لكل منها مصالح وأهداف ليس الغاز والبترول المكتشف ببعيد عن نظر هؤلاء اللاعبين بتعدد رؤاهم، ولكن لا يمكن أبدا فصل المال الخليجي الذي يعتبر شرياناً أساسياً لدعم الفكر السلفي الوهابي الذي يخدم مخططات أعداء العروبة والإسلام. والسؤال المطروح متى سيدرك بعض حكام الخليج بأن النار التي يحاولون بها دعم الجماعات المسلحة الإرهابية بأن الحرائق لن تبقى بعيدة عن بلدانهم وعروشهم لأن الأمريكي سيتخلى عنهم عندما تتغير الظروف وتقل أموالهم ؟؟ وسيندمون حيث لا يفيدهم الندم.

الوقت

دراسة علمية تتوصل إلى أفكار تساعد بمنع وقوع العمليات الإرهابية

توصلت دراسة علمية تهدف إلى «فهم طريقة تفكير الإرهابيين»، إلى مجموعة من الأفكار التي يمكنها المساعدة في منع وقوع العمليات الإرهابية.

ودرس الباحثون مجموعة من ٦٦ سجينا من المقاتلين السابقين في جماعة صنفت كجماعة إرهابية شبه عسكرية في كولومبيا التي تشهد أكبر معدلات للتمرد المسلح في العالم.

وكشفت هذه التجربة الفريدة عن ما وصفه فريق البحث بـ «نمط مشوه من الحكم الأخلاقي» لدى الإرهابيين، إذ يقول العلماء إن هناك «مقياسا نفسيا» اعتمد على هذا النمط ربما يكون وسيلة دقيقة للتمييز بين عقلية الإرهابي وعقلية آخر غير مجرم.

وتألف فريق العلماء من باحثين من الأرجنتين والولايات المتحدة وكولومبيا وتشيلي، ونُشرت الدراسة في دورية «تصرفات الإنسان الطبيعي".

وقال أغوستين إيبانيز وأدولفو غارسيا، من جامعة فافالورو بالعاصمة الأرجنتينية بوينوس آيريس، واللذين كانا ضمن فريق البحث الدولي، لبي بي سي، إن الفريق أمضى أربع سنوات في دراسة هذه المجموعة الكبيرة من المحتجزين من الإرهابيين الخطرين.

وكان السجناء الذين أجريت عليهم التجربة أعضاء من جماعات يمينية شبه عسكرية، وأدينوا جميعا بجرائم قتل، كما تورط كثير منهم في مذابح قُتل فيها المئات من الضحايا.

وشارك السجناء في سلسلة من الاختبارات النفسية، من بينها تقييم للإدراك المعرفي تضمن طرح بعض السيناريوهات عليهم، بحيث تكون شخصيات كل سيناريو قد تسببت سواء أكان ذلك عمدا أو عن غير عمد في إلحاق الضرر بالآخرين.

وكان كل مشارك يُسأل بعد ذلك وفقا لمقياس يتروح بين محظور تماما ودرجته (١) حتى جائز للغاية ودرجته (٧).

وتوصل النمط الذي كشفت عنه الدراسة إلى أن «الإرهابيين المتشددين يحكمون على تصرفات الآخرين من خلال التركيز على نتائج تصرفاتهم بدلا من التركيز على نواياهم الخفية."

"إدراك وحشي"

ويعقد الباحثون آمالهم في أن تساعد هذه الاستنتاجات في بناء وصفة نفسية لاستخدامها في الطب الشرعي ودوائر إنفاذ القانون.

كما يقولون إن هناك حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث العلمية لدراسة مدى قدرة هذه الإجراء على الإدراك الأخلاقي عندما يتعلق الأمر بـ «المسلحين شديدي الخطورة".

وأشارت الدراسة إلى أن هناك على الأرجح اختلافات في «الأصول والصفات النفسية لكل أشكال الإرهاب."

ويقول إيبانيز: «لم يكن الدين على ما يبدو لدى المجموعة التي خضعت للدراسة، عاملا ذا صلة، فغالبية المقاتلين السابقين في كولمبيا انضموا لجماعات شبه عسكرية لأسباب اقتصادية ولأنهم كانوا يتقاضون رواتب."

ويضيف لبي بي سي: «غير أنني أتصور أن أطباء النفس الشرعيين يستخدمون في النهاية مقياسا كهذا لتقييم مدى خطورة إرهابي بعينه، إلى جانب مجموعة تدابير أخرى للتصرفات العدوانية والعواطف، فضلا عن غيرها من المهام المعرفية والاجتماعية."

وقال سينا فازل، من جامعة أوكسفورد، وهو طبيب نفسي تركز أبحاثه على العلاقة بين المرض العقلي والجرائم العنيفة، لبي بي سي، إن الدراسة كانت بمثابة «خطوة إلى الأمام".

وأضاف أن الدراسة أضافت قيمة حقيقة بمقارنتها بين طريقة تفكير الإرهابيين وغير المجرمين، إذ أجرى الفريق الاختبارات نفسها على ٦٦ شخصا من غير المجرمين من المنطقة الجغرافية نفسها ممن لم يكن لهم أي خلفيات إرهابية سابقة.

السومرية

أوروبا بين الطلاق البريطاني والزواج الفرنسي

سركيس ابو زيد

في الأشهر الأخيرة، انحسرت موجة النقد في الاتحاد الأوروبي ولم يعد عاصفا ولا مهيمنا، وساهمت كراهية أوروبا والطعن بمشروعيتها في تهميش الأحزاب الديموقراطية، وبرزت أحزاب شعبوية ما أدى إلى إصابة عجلة الاتحاد الأوروبي بالشلل.

اليوم، وعلى وقع مواقف بوتين المهددة والتخلي الأميركي عن أوروبا واضطرابات الشرق الأوسط. بدأت القيادات الأوروبية تشعرأن قيم أوروبا ومصالحها وأمنها وفكرة الإنسان وحقوقه، لن تنجو وتزدهر ما لم تدافع عنها قوة دفاعية مشتركة.

تستعد كل من المفوضية الأوروبية والحكومة البريطانية لبدء مفاوضات الانفصال عن الاتحاد الأوروبي

ومع رفع رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي رسمياً طلب الخروج من الاتحاد «بريكزيت» إلى الاتحاد الأوروبي في أواخر آذار الفائت، تستعد كل من المفوضية الأوروبية والحكومة البريطانية لبدء مفاوضات الانفصال عن الاتحاد الأوروبي الذي لا يتماشى جزئياً مع رغبات الحكومة البريطانية، وعلى رأسها رفض بروكسيل إجراء لندن مفاوضات تجارية مع دول أخرى بصورة موازية لتفاوضها معها، الأمر الذي تمارسه لندن عملياً اليوم مع عدد من الدول منها أستراليا، مخالفة بذلك القانون الأوروبي.

وعلم أن رئيس المجلس الأوروبي قدم إلى ماي خطة من مرحلتين تتضمن حسم مسألة الانفصال أولا، والاتفاق على علاقات ثنائية جديدة بين الاتحاد الأوروبي كوحدة اقتصادية وبريطانيا ثانياً. وفي هذا الإطار، حددت القمة الأوروبية التي عقدت في ٢٩ الشهر الفائت في بروكسيل الخطوط الرئيسية للانفصال وللعلاقات المستقبلية بين الطرفين، رافضة السماح للندن بإجراء محادثات موازية مع دول أخرى أو اعتماد طريق خاص. وشدد الجانب الأوروبي على أن المرحلة الأولى من المفاوضات ستبتّ مسائل أساسية مثل حقوق حوالي ٣ ملايين أوروبي يعيشون في بريطانيا، ومليون بريطاني في الدول الأوروبية. وينطبق الأمر أيضاً على عقود الشركات الأوروبية العاملة وأعمالها في بريطانيا والعكس كذلك. كما سيُبت بموضوع الالتزامات المالية التي أخذتها بريطانيا على عاتقها في ما يخص المشاريع الأوروبية التي تم إقرارها بعد عام ٢٠١٩ ، أي عام الانفصال الكامل.

وتقدّر الالتزامات المالية البريطانية للاتحاد الأوروبي وفقاً لبروكسيل، بين ٦٠ و ١٠٠ مليار يورو. وبعد قول ماي إن حكومتها لن تدفع جنيهاً واحداً، ردت المفوضية الأوروبية أن في حال عدم الاتفاق على هذا البند في البداية، لن تجري أي مفاوضات مع لندن حول إقرار اتفاق تجاري جديد بين الجانبين.

خبراء اقتصاد ألمان يرون تداعيات مؤلمة ستصيب الجميع بعد «بريكزيت»، فخسائر ألمانيا ستكون موجعة جدا، لذا تسعى برلين منذ الآن إلى التخفيف من الآثار السلبية التي ستصيبها، فاستنادا إلى معلومات نشرها موقع «دير شبيغل» الإلكتروني أخيراً، تسعى الحكومة الألمانية إلى ضمان نقل مقر «هيئة الرقابة على البنوك الأوروبية" (EBA) من لندن إلى فرانكفورت بعد الانفصال. ففرانكفورت كموقع مالي يشمل حالياً البنك المركزي الألماني، والبنك المركزي الأوروبي، وهيئة الرقابة على المصارف الألمانية، ومصارف ألمانية وأوروبية ودولية كبيرة مؤهلة أكثر من غيره امن المواقع المالية الأوروبية لتكون بديلا من لندن.

الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي حث الحكومة البريطانية على التخلي عن تحفظاتها بشأن مقترحات تتعلق بإعادة النظر في موازنة متعددة السنوات للاتحاد الأوروبي تمتد حتى ٢٠٢٠، فيما تضمنت المبادئ التوجيهية للعملية التفاوضية المرتقبة بين الجانبين بشأن مستقبل العلاقات، التأكيد على ضرورة ضمان حقوق الشركات والأفراد واستمرار العمليات التجارية واحترام العقود المبرمة في مجالات مختلفة.

ويشير رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر الى أن خروج بريطانيا سوف يتسبب في وجود فجوة في الموازنة الاتحادية بقيمة ١٠ مليارات يورو سنوياً، ويمكن أن يتسبب ذلك في مشكلة بين الدول الأعضاء عندما يحاولون سد هذه الفجوة، ولكن هذا الأمر لن يتسبب في حدوث انقسامات في الاتحاد...

وحسب وزير المالية الألماني، على بريطانيا أن تدفع ثمن تركها الاتحاد الأوروبي، وليس هناك قائمة انتقائية تختار منها بريطانيا ما تريده. هناك قائمة كاملة فقط او لا شيء بتاتا. وهذا يعني أن ما يسمى بالحريات الأربع من حركة البضائع ورؤوس الأموال والخدمات وحريات تنقل الأشخاص تعتبر وحدة متكاملة ولا يمكن اختيار ما تريده بريطانيا منها، فإما ان تختار الأربع وتبقى ضمن الاتحاد أو أنها وبتصويتها تكون قد تنازلت شرعا عن هذه الحريات الأربع.

كما لا يمكن استبعاد فكرة معاقبة بريطانيا لمغادرتها الاتحاد الأوروبي، لذلك قد يكون هذا الخروج سيئا على الاقتصاد البريطاني ويمكن أن يؤدي الى ركود في أوروبا، إذا لم يستطع القيّمون على الأمور الاقتصادية والسياسية في الطرفين التوصل الى اتفاق.

لذا يراهن الأوروبيون على فرنسا لتعويض «الخروج البريطاني»، من أجل تعزيز مسار الاندماج الأوروبي. واستبق إيمانويل ماكرون فوزه بالتأكيد على الحاجة إلى التفاوض بحزم مع بريطانيا والالتزام من جهة أخرى بتعزيز مشروع الدفاع الأوروبي.

فوز ماكرون ضربة موجعة للتيارات الشعبوية الداعية الى الطلاق مع الاتحاد الأوروبي

ولهذا أيضاً شكلت الانتخابات الفرنسية «استحقاقا أوروبيا» حاسما: إما تضع حدا للاتحاد الأوروبي بصيغته الراهنة فيصبح «البريكزيت» نموذجا متكررا، أو تنهض فرنسا من تحت الرماد وتتحول الى أكثر التجارب إثارة في القارة الأوروبية والمنارة الطبيعية الجديدة لقيم أوروبا ومنطقة الأطلسي. وبالفعل، هذا ما حصل واعتبر فوز ماكرون ضربة موجعة للتيارات الشعبوية الداعية الى الطلاق مع الاتحاد الأوروبي، ولمسار صعود اليمين المتطرف في أوروبا، وساد ارتياح بالغ في أوروبا التي تقف عند مفترق طرق وتحتاج الى مثل هذا الرد لمواجهة المشككين في صدقية المسار الاندماجي، والذين رأوا في خروج بريطانيا بداية لمسار تفكك الاتحاد. هذا الارتياح عبّر عنه وزير الخارجية الألماني الذي غرد عبر «تويتر» قائلا «إن فرنسا كانت وستبقى في وسط وقلب أوروبا»... كما قال رئيس المفوضية الأوروبية ان:» الفرنسيين اختاروا مستقبلا أوروبيا".

فالرئيس الشاب يريد فتح الحدود، ويرفض عزلة فرنسا، ويدافع عن الوطنية، ويرفض القومية المتعصبة والانغلاق على الذات. بكلام آخر، إن ماكرون يقاوم كل ما دعت إليه منافسته، مرشحة اليمين المتطرف، التي يعتبرها خطراً على الديمقراطية، ومنذرة بـ»حرب أهلية»، وتهديداً للبناء الأوروبي.

لذلك عد الأوروبيون فوز ماكرون تفوق تيار سياسي يؤمن بالعولمة محركاً للاقتصاد والمجتمع، وبالاتحاد الأوروبي رافعة للازدهار الاقتصادي، وبالليبرالية خياراً لا بديل عنه، وبالعملة الأوروبية الموحدة(اليورو).